

استثمار العشر وتوجيه للحجاج	عنوان الخطبة
١/عظم كرم الله - تعالى - ٢/أعمال يستحب الإكثار منها في العشر من ذي الحجة ٣/أعمال تعدل الحج ٤/توجيهات للحجاج	عناصر الخطبة
راشد البداح	الشيخ
٧	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله نحمده وقد أعطانا وكفانا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها فوزاً ورضواناً، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، الذي ما من خيرٍ إلا له دعاءنا، وما من شرٍ إلا عنه نمانا، صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه، الذين كانوا على الخير أعواناً.

أما بعد: لو أن رجلاً تاجرًا يطلبك مبلغًا ضخماً، ولكنك عجزت عن سدايه، فقال لك التاجر: "إن كنت تريد أن أسقط عنك الدين كاملاً



فتفضلُ عندي على وليمةٍ عشاءٍ"، فهل يُعقلُ أن يبلغَ الكرمُ بإنسانٍ كهذا؟!..

هذا المثالُ الرمزيُّ يتوافقُ مع حالنا مع كرمِ ربنا لنا، حينَ تأتينا مواسمُ مضاعفةِ الحسناتِ، وغفرانِ السيئاتِ؛ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) [القصص: ٦٠]، فَالْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ بَانْتِهَازِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ، وَالْعَجَلَ الْعَجَلَ قَبْلَ هُجُومِ الْأَجْلِ؛ (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) [آل عمران: ١٣٣]..

فإن قلتَ: أيُّ الأعمالِ أُرَجَى في هذهِ العشرِ؟ فيُقالُ: أُرْجَاهَا المحافظةُ على الصلواتِ المفروضةِ بالمساجدِ، لاسيما صلاتي الظهرِ والعصرِ، فيا عجبًا لمنْ يَحْرِصُ على السننِ، وقد ضيَّعَ الواجباتِ!..

وهنيئًا للمبكرينَ لصلاةِ الجمعةِ؛ فإن جُمعَتنا هذ أفضلُ من مجموعِ الجُمعاتِ الماضيةِ، ومَن فاتتهِ التبكيُّرُ فليستدرِكْ المكثَّ عصرَ اليومِ بالمسجدِ يدعو ويطلبُ.



وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الْمُضَاعَفَةِ فِي الْعَشْرِ الْمُبَارَكَةِ: الْإِكْتِثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ؛ فَالذِّكْرُ شِعَارُ الْعَشْرِ، وَإِنْ أَمَامَكَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ يَوْمًا بِمِثَابَةِ الدُّوْرَةِ التَّدْرِيْبِيَّةِ لِلتَّعُوْدِ عَلَى الذِّكْرِ بَعْدَهَا، فَاجْهَرُوا بِالتَّكْبِيرِ فِي بُيُوتِكُمْ، وَمَسَاجِدِكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ، وَأَسْوَاقِكُمْ؛ فَالْجَهْرُ بِهِ تَذْكِيرٌ وَتَنْبِيْهُ، وَإِحْيَاءٌ لِلسُّنَّةِ وَإِشْهَارٌ لِلْعِبَادَةِ، وَتَنَاوُلٌ بِهِ مَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: "وَإِنْ ذَكَرْتُمْ فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ" (متفق عليه).

وَاقْتَدُوا بِأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- اللَّذَيْنِ يَخْرُجَانِ أَيَّامَ الْعَشْرِ إِلَى السُّوقِ -مَوْطِنِ الْغَفْلَةِ- فَيُكَبِّرَانِ، فَيُكَبِّرُ النَّاسُ مَعَهُمَا، لَا يَأْتِيَانِ السُّوقَ إِلَّا لِذَلِكَ" (صحيح البخاري)، قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: "أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَإِنَّهُمْ لَيُكَبِّرُونَ فِي الْعَشْرِ، حَتَّى كُنْتُ أَشْبَهُهُ بِالْأَمْوَاجِ مِنَ كَثْرَتِهَا!" (فتح الباري لابن رجب).

وَمَا يُشْرَعُ فِي الْعَشْرِ: اسْتِحْبَابُ صِيَامِ تِسْعَةِ أَيَّامٍ، فَإِنْ ضَعُفَتْ فَيَوْمًا وَيَوْمًا، وَالصِّيَامُ يُعِينُكَ عَلَى قَلَةِ الْخُرُوجِ وَالْوَلُوجِ، فَإِذَا صَاحَبَهُ كَثْرَةُ مُكْثٍ بِالْمَسْجِدِ



كان خيراً على خيرٍ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ سَيْرِينَ وَقَتَادَةَ أَنَّ صِيَامَ
يَوْمٍ مِنَ الْعَشْرِ يَعْدِلُ سَنَةً. (فتح الباري لابن رجب).

أَيُّهَا الْمَسَارِعُ لِلْخَيْرَاتِ: لَا تَقُلْ يَا أَسَفَا فَاثِي الْحُجِّ؛ فَتَمَّتْ حَجَّاتُ يَوْمِيَّةٍ
تَنَاهَا بِعَمَلِينَ صَالِحِينَ بِلَا سَفَرٍ وَلَا تَعَبٍ وَلَا تَكَلُّفٍ، فَيَا رَبَّنَا مَا أَرْبَحَ
التَّجَارَةَ مَعَكَ!.

العملُ الأولُ: اسْتَفْتَحَ صَبَاحَاتِكَ بِحِجَّةٍ وَبِعُمْرَةٍ أَيْضًا، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-: "مَنْ صَلَّى الْعِدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ
الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ؛ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةً، تَامَّةً،
تَامَّةً" (سنن الترمذي، حَسَنُهُ سَبْعَةُ عُلَمَاءَ: التِّرْمِذِيُّ وَالْمِنْذِرِيُّ وَالنَّوَوِيُّ
وَالْعِرَاقِيُّ وَالشُّوْكَانِيُّ وَالْأَلْبَانِيُّ وَابْنُ بَازٍ)، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الشُّرُوقِ بِرُبْعِ
سَاعَةٍ؛ تَنَلْ هَذَا الْفَضْلَ، وَمَاذَا عَنِ الْمَرْأَةِ؟! قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحَدِيثَ يَشْمَلُهَا
لَوْ صَلَّتْ بِمَصْلَاهَا، فَمَا أَكْرَمَكَ يَا اللَّهُ!؛ (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [المائدة: ٥٤].



العملُ الآخرُ الذي يُعادِلُ الحجَّ، بل تُحصِلُ بِهِ أَجْرَ خَمْسِ حَجَّاتٍ يَوْمِيَّةٍ:
 فيما قاله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ
 مَكْتُوبَةٍ، فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ" (أبو داود)، ما العَلاقَةُ؟! لكونِ
 التطهرِ للصلاةِ بمثابةِ الإحرامِ للحج.

فَلَوْ حَافِظَتَ عَلَى سُنَّةِ الضُّحَى يَوْمِيًّا، وَتَطَهَّرْتَ مِنْ بَيْتِكَ، وَمَشَيْتَ
 لِلْمَسْجِدِ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ فَسَتَحْصِلُ فِي الْعَشْرِ عَلَى خَمْسِينَ حَجَّةً وَزِيَادَةً،
 فَأَيُّ فَضْلٍ كَهَذَا الْفَضْلِ؟!.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ
 الرَّحِيمُ.



الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على خيرِ نبيِّ مصطَفَى، أما بعدُ:

فأما أنتم -أيها الحُجَّاجُ الكرامُ الوافِدُونَ لبيتِ اللهِ-: فإنكم ضيوفُهُ، فأقبِلُوا إليه بقلوبِكُم قبل أبدانِكُم، وأقيمُوا حدودَه في مشاعِرِه وعظُمُوا شعائِرَه؛ **ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** [الحج: ٣٢].

وكذلك استعدُّوا لحجِّكم بحوائِجِكُم، واتبعوا التوجيهاتِ التي تحفظُ أبدانِكُم من الضررِ أو المرضِ -عافاكم اللهُ-، ومن التوجيهاتِ التي توصي بها وزارةُ الصحةِ وتؤكدُ عليها في موسمِ حجِّ هذا العام: التوقِّي من ضرباتِ الشمسِ، باصطحابِ المِظلةِ الشمسيةِ، وبقلَّةِ التعرُّضِ للإجهادِ الحراري، لا سيما وأن الحجَّ هذه السنةَ يتزامنُ مع شدةِ فصلِ الصيفِ، وارتفاعِ درجاتِ الحرارةِ.

فاللهم أعنَّا على ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ، اللهم أقبلْ بقلوبِنَا في هذه العشرِ على طاعتِكَ، اللهم بلِّغنا عرفتنا وعيدنا الثَّاني سَالِمِينَ غَانِمِينَ



مقبولين، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا بِدُعَائِكَ أَشْقِيَاءَ، وَكُنْ بِنَا رَوْفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ
 الْمَسْئُولِينَ، وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ. اللهم وارزقنا جميعًا الفردوسَ بعد عمرٍ طويلٍ
 على عملٍ صالحٍ، اللهم لا تجعل بيننا وبينك في رزقنا أحدًا سواك، واجعلنا
 أغنى خلقك بك، وأفقر عبادك إليك. وبارك في أرزاقنا واقض ديوننا، اللهم
 احفظ لبلادنا المباركة أمنها وإيمانها وسائر بلاد المسلمين، اللهم وفق إمامنا
 ووليَّ عهدِهِ بتوفيقك، وارزقهم بطانةً سالحةً ناصحةً، واحفظ أبطال الحدودِ
 ووفق أبطال الحج.

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com